

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يهنيء المملوك المولى بنعمة اـ عنده وعند الإسلام وأهله بمن زاده في ولده وكثره في عدده وهو الأمير أبو سليمان داود أنشأه اـ إنشاء الصالحين ومن اـ بكمال خلقه ووسامة وجهه وسلامة أعضائه وتهلل غرته وابتسام أسرته ودل على أن هذا البيت الكريم فلك الإسلام لا يطلع فيه إلا البدور كما دل على عناية اـ بأبيه فإن اـ تعالى قال (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) فطريق المولى هذه قد توالى فيها البشائر ونصر اـ فيها بالطفاف أغنت بلطف الخواطر عن قوة العساكر واشتملت عليه في الغائب من أمره والحاضر (وإن تعدوا نعمة اـ لا تحصوها) وكيف يحصيها المحصي ويحصيها الحاصر أيحيط ما يفنى بما لا ينفد .

فالحمد اـ الذي جعل كتب المولى إلى أوليائه وكتبهم إليه مبتسمة عن المسار ناطقة بأطيب الأخبار منكشفة أسرارها عما يروح الأسرار وهذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل اثني عشر نجما متوقدا .

فقد زاد اـ في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى ذلك الأنجم حلما ورآهم ساجدين له ورأينا الخلق له سجودا وهو سبحانه قادر أن يزيد جدود المولى إلى أن يراهم آباء وجدودا .

الجملة الثالثة في المكاتبات الصادرة عن أتباع ملوك الغرب إليهم والمختار منه أربعة أساليب .

الأسلوب الأول أن تفتتح المكاتبة بلقب المكتوب إليه .

مثل المقام أو الجناح وينعت ثم يقال مقام فلان ثم يؤتى بالسلام ثم